فحالكم فيما بعد الموت احسن من حالكم. قل فبما
رحمة من الله لنت لهم اى فاتصافك برحمة رحيميه
اى لرحمة تامه كامله وافره هى صفه من جمله صفات الله تابعه
لوجودك الموهوب الالهى لا بالموجود البشرى ولو كنت فظا
موصوفا بصفات القلب التى منها الفظاظه والغلظ
لا نفضوا من حولك لان الرحمة الالهيه الموجبه لمحبتهم
اياك بجمعهم فاعف عنهم فيما يتعلق بك من جنايتهم لرويتك
اياه من الله بنظر التوحيد وعلو مقامك من التادى بنفعل
البشر والتغيظ من افعالهم وتشفى الغيظ بالانتقام منهم
واستغفر لهم فيما يتعلق بحق الله لمكان غفلتهم وندامتهم
واعتذارهم وشاورهم فى امر الحرب وغيره مراعاة
لهم واحتراما ولكن اذا عزمت فتوكل على الله وفوض الامر
الى الله بالتوكل عليه واروبه جميع الافعال والفتح والنصر
والعلم بالاصلح والارشد منه لا منك ولا ممن تشاوره ثم
حقق معنى التوكل والتوحيد فى الافعال بقوله ان
ينصركم الله الى اخره وماكان لنبي ان يغل لبعد مقام
النبوه وعصمة الانبيا عن جميع الرذايل وامتناع صدور
ذلك منهم مع كونهم منسلخين عن صفات البشريه معصومين
عن تاثير دواعى النفس والشيطان فهم قايمون بالله
متصفين بصفاته يات بما غل اى يظهر عليه صورة
غلوله افمن اتبع رضوان الله اى النبي فى مقام الرضوان
التى هى جنة الصفات لاتصافه بصفات الله تعالى لا احتجابه
بصفات نفسه وماواه اسفل حضيض النفس المظلمه

فهل

فهل يتساويان هم درجات عند الله اى كل من اهل
الرضى والسخط ذو درجات متفاوته او هم مختلفون
اختلاف الدرجات قل هو من عند انفسكم لا ينافى
قوله قل كل من عند الله لان السبب الفاعلى فى الجميع
هو الحق تعالى والسبب القابلى انفسهم ولا يفيض من الفاعل
الا ما يليق بالاستعداد ويقتضيه فباعتبار الفاعل يكون
من عند انفسهم واستعداد الانفس اما اصلى واما عارضى
والاصلى من فيضه الاقدس على مقتضى مشيته والعارضى
من اقتضا قدره فهذا الجانب ايضا ينتهى اليه من وجه اخر
ما يكون من انفسهم ايضا يكون من الله نظرا من التوحيد اذ
لا غير ثمه وليعلم المومنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز المومنون
والمنافقون فى العلم التفصيلى ولا تحسبن الذين قتلوا
فى سبيل الله سوا كان قتلهم بالجهاد الاصغر وبذل المهج
طلبا لرضا الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى
بالرياضه امواتا بل احياء عند ربهم بالحياة الحقيقيه
مجردين عن دنس الطبايع مقربين فى حضرة القدس يرزقون
من الارزاق المعنويه اى المعارف والحقايق ويرزقون فى
الجنة الصوريه كما يرزقون ساير الاحيا فان للجنة مراتب
بعضها معنويه وبعضها صوريه ولكل من المعنويه و
الصوريه درجات على حسب الاعمال فالمعنويه هى جنة
الذات وجنة الصفات وتفاضل درجاتها على
حسب تفاضل اهل الجبروت والملكوت والصوريه
جنة الافعال وتفاوت درجاتها على حسب تفاوت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)